سلسلة قصص

حفيدات صفية

القصة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد والصلاة والسلام على رسوله المجاهد
أما بعد:
من هي حفيدة صفية ؟
إنها تلك الفتاة الحديثة السن التي لم يمر على التزامها الوقت الطويل ، إن رأيتها حمدت الله أن جعل من نساء عصرنا من تشبه الصحابيات رضوان الله عليهن ، كل ما يشغل بالها هو نصرة دينها ، فكانت هي المجاهدة الشديدة في الحق التي لا تخشى في الله لومة لائم ، فكم كنت أحب فيها تلك الشدة العمرية ، فقدر الله أن يجمعها مع زوج من مجاهدي هذه الأمة الذين شهدت لهم ساحات الوغى في أرض العزة والبطولة في أفغانستان.
وبعد شهرين من الزواج أسرت هذه الأخت مع زوجها!! نعم لقد أسرت حفيدة صفية ، ولكن ليست المأساة في أسرها ، فكم ضمت جدران السجن من أمثالها من التقيات العفيفات الطاهرات ، ولكن المأساة تكمن في هذا السؤال :
أين أسرت؟!!
لقد اقتيدت إلى غياهب ذلك السجن لتُفتح لها بوابة تلك الزنزانة .....
لقد كانت تظن أن خلف هذه البوابة سجن يجمع الكثير الكثير من النساء المجرمات و كان الأمل يحدوها ويقوي عزيمتها بأنها ستجد بينهم أخت سجنت لما سجنت هي له .
نعم تريد أن تجد أختاً مجاهدة دخلت في غياهب السجن لا لجرم اقترفته ولا لفحش أتته ، ولكن دخلت السجن لأنها قالت ربي الله و والت من والى الله وعادت من عادى الله ولأنها اختارت زوجاً مجاهداً ، علها أن تواسيها وتسليها .

ولكن قُطعت الآمال والأماني عندما فُتح ذلك الباب وإذا بمكان مظلم لا تتجاوز مساحته المتر الواحد ، إنها ما يسمونها (المنفردة) ، صعقت الأخت مما رأت فقالت بعجب بالغ مازجه حزن عميق ما هذا؟ خزانة!! فأدخلوها إلى المنفردة وأغلقوا عليها الباب ! لقد سجنت هذه المجاهدة ذات الخمسة عشر عاماً في هذا المكان المظلم الموحش لا زوج يؤانسها ولا أخت تجالسها ، ولكن كان معها شيء هو أهم من هذا كله إنه الإيمان و الرضا بقضاء الله واليقين بأن الله لن يضيعها ما دامت متمسكة بدينها ، ولسان حالها يردد قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله واصفاً هذا الحال (**ما يصنع أعدائي بي ؟أنا جنتي وبستاني في صدري أينما رحت لا تفارقني ،أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة ،وإخراجي من بلدي سياحة).**

لقد كانت المرأة الوحيدة المسجونة في المنفردة بينما النساء الأخريات موجودات في سجن جماعي ، ومن المعروف في هذه السجون أن المنفردات لا يسجن بها إلا الرجال ، فعلم أحد أقربائها المأسور في منفردة مجاورة بوجودها ، فأثار ضجة كبيرة فسمعه زوجها الموجود في زنزانة قريبة منهم فثار لها مما أجبر كلاب المباحث إلى نقلها إلى سجن النساء الجماعي ، قضت في هذا السجن ما يقارب العام الواحد ، وخرجت ولله الحمد وقد حفظت كتاب الله فازداد حبها للجهاد أضعاف أضعاف ما كان عليه قبل السجن ، فلم يغير السجن من أخلاقها وسلوكياتها فقد عادت كما كانت آمرةً بالمعروف ناهية عن المنكر تصدع بالحق أينما كانت ، وتكسرت هيبة السجن والتعذيب أمامها فلم تعد تترك الدعوة بسبب ذلك ،،

إنها حفيدة صفية رضي الله عنها ....

إنها ابنة الجهاد والاستشهاد .....

فإلى أشباه الرجال ممن يدّعون العلم ويبيعون دينهم بدولارات معدودة ويصدرون الفتاوى إرضاءً للطواغيت الكفرة في حق المجاهدين البررة أقول لكم والله إن كان لديكم القليل من إيمان وصدق هذه المجاهدة لما رضيتم بما أنتم عليه من نفاق وكذب على الله ورسوله ، فلم تفتنوا بسجن أو ضربٍ و تعذيب وإنما فتنتم بمنصب رخيص وسمعة تافهة فعليكم من الله ما تستحقون ، فأبشركم يا أحذية الطواغيت بأن طواغيتكم لهم يوم أسود بإذن الله الواحد القهار، حتى وإن خلت الساحة من الرجال فلدينا الكثير من حفيدات صفية اللواتي يعدون و يهيؤن أنفسهم وقلوبهم و ألسنتهم تلهج بالدعاء أن يجعلهم الله هم من يحتزوا رقاب طواغيتكم ، فكما أقمتم سنة جدكم يا أحفاد بلعام بن باعوراء فإن من أخواتنا المجاهدات من سيقيمون سنة صفية رضية الله عنها فيكم فانتظروا فإنا إن شاء الله لفاعلون.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أختكم في الله / أريج الجهاد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ترقبوا بإذن الله القصة الرابعة

من سلسلة قصص

حفيدات صفية